العلاقات العراقية الكويتية بعد عام ٢٠٠٣

م.م. حسان صادق حاجم (*)

المقدمة

تعد العلاقات العراقية الكويتية واحدة من اهم المواضيع العالمية التي حدثت في التاريخ المعاصر, لما لها من تاثيرات على المستويين الدولي والاقليمي , كونهما من بين اهم دول الانتاج النفطي , وهو احد العوامل المؤثرةالرئيسية في سوق الطاقة العالمية , وقد مرت العلاقات السياسية والاقتصادية والامنية بين البلدين بالعديد من الاحداث التي افرزت تداعيات اثرت على المنطقة بشكل عام .فبعد احتلال الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣ وتغيير النظام السياسي, تشكل نظام سياسي جديد في العراق يتبنى مقاربات جديدة للعلاقات الخارجية بما فيها العلاقات مع الكويت , تقوم على استبعاد توظيف القوة والتهديد وتؤكد على حسن النوايا وحسن الجوار وتعظيم الفرص وتقليص المحددات من اجل تحقيق مصالح البلدين الجارين العربيين وحل المشاكل البينية بطرق سلمية , غير ان هذا النهج لا يعني انتفاء نقاط الخلاف والتوتر بين الطرفين حول بعض المواضيع كترسيم الحدود وخور عبدالله وميناء مبارك وغيرها .

أهمية البحث

تكمن اهمية الدراسة بتناول طبيعة العلاقة بين العراق والكويت مع مايربطهما منتاريخ حافل بالتداعيات والمشاكل التي تضمنت غزو العراق للكويت في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي , وقد زاد اهمية الموضوع ان الدولتين من اغنى دول العالم في مجال الطاقة (النفط والغاز) , ومع دخول الولايات المتحدة للعراق زادت اهمية هذه العلاقات بين العراق والكويت, لوجود العديد من المنافسين للولايات المتحدة (الصين – روسيا – دول مجلس تعاون الخليج العربي - ايران) .

الاشكالية

تتلخص اشكالية البحث بالاسئلة التالية (ماهي طبيعة العلاقات العراقية الكويتية بعد عام ٢٠٠٣ ؟ وما هي اهم الفرص والمحددات التي واجهت البلدين العراق والكويت ؟ وماتاثيرها على العلاقات بينهما ؟ وما تاثير ذلك على المنطقة؟

معهد الإدارة الرصافة

hassansadeq@mtu.edu.iq

الفرضية

مـرت العلاقـات العراقيـة الكويتية السياسـية خلال قرن من الزمان بالعديد من التحديات بين انفراج وتعـاون الى مشـاكل وتداعيات انتهت بالاحتـلال العراقي للكويـت. وبعد احداث عام ٢٠٠٣ تغيـرت الى مد وجزر بيـن الطرفين . لذلك فان الفرضية الاساسـية هنا هي ان طبيعة العلاقـات بين العراق والكويت بعد عام ٢٠٠٣ امتازت بالاتفاق على استبعاد توظيف القوة في تحقيـق مصالح اي طرف عبـر تعظيم الفرص الممكنة وتدنية المخاطر والتهديدات والسيطرة عليها .

منهج الدراسة

تم اسـتخدام المنهج الوصفي والمقارن في هذه الدراسـة وذلك للحاجة لوصـف الاحداث التي حدثت فضلا عـن المقارنة سياسـيا واقتصاديا وامنيا بين الدولتين.

المحور الأول : طبيعة العلاقات العراقية الكويتية قبل عام ٢٠٠٣

أولاً: على المستوى السياسي

اتسـمت العلاقات العراقية الكويتية سابقاً بطابع التوتـر وعـدم الاسـتقرار منـذ بدايـات القرن الماضـي , لاسـيما مـع اسـتمرار الحكومات العراقيـة المتعاقبـة ومطالباتهـا باحقية العراق بالكويـت . معتمدة بذلك على الارثر التاريخي لتبعيتها الى العراق.

وتعود مشـاكل العـراق الاقليمية مـع الكويت الى عام ١٩١٣, عندمـا ارادت بريطانيا تامين موقـع متميز في منطقة الخليج من خلال اتفاقية مـع الدولـة العثمانية ومن ثم ترسـيمها للحدود , فـي عـام ١٩٢٢ و اقتطـاع الكويـت . وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى واحتلال بريطانيا للاراضي العثمانية , طالب امير الكويت الشيخ احمـد جابر الصباح بان تكون الحدود هي ذاتها التي كانت زمن العثمانيين (واشـارات الحدود هي من مدخـل خور الزبير في الشـمال ويمر مباشـرة الـى جنوب ام قصر وصفـوان وجبل السـنام وحتـى وادي الباطن) ,وحسـب اتفاقية ١٩١٣ وقد وافقت بريطانيا على ذلك واعترف رئيـس الوزراء نوري سـعيد بالحدود العراقية الكويتية [١].

واسـتمرت العديد مـن المطالبات مـن العراق لاسـيما عام ١٩٣٣ وعـام ١٩٥٨ , واخيرا تم الاعتـراف بدولة الكويت في ٤ تشـرين الاول عـام ١٩٦٣ بموجب الوثيقة رقم ٧٠٣٦ وتم توقيـع المعاهدة من قبل رئيـس وزراء العراق احمـد حسـن البكر , ورئيس الـوزراء الكويت صباح السالم الصباح[٢].

وتجـددت الازمة عـام ١٩٧٣ عندمـا احتلت وحـدات من الجيـش العراقي مدينة السـميطة بالقـرب من الحدود الكويتية , والذي اثار ازمة دولية [٣].

وبحلـول الحـرب العراقيـة الايرانيـة تحولت الكويت الى دعـم العراق ضد ايران , و اخذت العلاقات طابعا مختلفا لاسيما مع الدعم الكويتي للعراق اثناء الحرب , وفي عام ١٩٩٠ تجددت المشـاكل بيـن الطرفين واتهم العـراق الكويت بأخذ النفط العراقي من خلال الحفر المائل [٤].

وتشير بعض المصادر العراقية الى ان العراق قرر مهاجمة الكويت قبل بضعة اشهر من الغزو الفعلي لاسباب عدة , منهاعدم قدرة العراق على

دفـع اكثر من ٨٠ مليـار دولار تم اقتراضها لتمويـل الحـرب مـع ايـران وكذلـك فائـض الانتاج الكويتـي للنفط الذي ابقى عائدات النفط العراقيمنخفضة. وقد بدأ الغزو العراقي للكويت فـي ٢ اب ١٩٩٠ وتم ضـم دولة الكويت الى العراق من قبل النظام العراقي السـابق [٥]وفي عـام ١٩٩١ قامت الولايـات المتحدة وعدد من الدول المتحالفة بمهاجمة العراق عسـكريا وفقا لقرارات مجلس الامن واخراج القوات العراقية من الكويت واستعادة الكويت استقلالها بعد ٤٣ يوم من القتال .

ومن تاريخ غزو العراق للكويت ودخول العراق تحـت الفصل السـابع من ميثاق الامـم المتحدة زادت التعقيدات في تسعينيات القرن الماضي , و امتد اثر ذلك الى السـلطة الجديدة في العراق , وادركـت الحكومـة الكويتيـة المخاطر التي يمكن ان تحدق بالعـراق او بها جراء تداعيات ما حصل لاسـيما بعد ظهـور فصائل المقاومة المسـلحة وتصاعـد العـداء للولايـات المتحدة والمتحالفين معها. فضلا عـن احتمالية حدوث تاثيرات كثيرة من نفـس النوع في جميع انحاء المنطقة [٦].

كان لغزو الكويت اثارا واضحة اقليميا ودوليا , اذ اثر ذلك على العلاقات لدول المنطقة لاسـيما الايرانيـة والسـعودية .وعلى الرغـم من دعم جيران العراق للغزو الامريكي للعراق من اجل فرض عراق جديد , الا ان تغير النظام السياسي فـي العراق, وما تلاهلم يخلق الاسـتقرار لدول الخليـج العربـي , اذ تحولـت المخاطرداخـل العراق الى تهديـدات خارجية وخطر الصراع بين دول المنطقة , لاسـيما مـع ظهور وتنامي النفـوذ الايراني فـي العـراق واحتمالية امتداد الاضطرابـات الى حدود الكويت , لاسـيما مع تزايـد الاصوات الكويتية من عدم حكمة وقدرة الولايات المتحدة على ادارة المشـاكل الداخلية فـي العـراق , فقد قدمـت الكويت دعمـا كبيرا للعمل العسـكري الامريكي في العراق وجهود اعادة الاعمار للبلاد ايضاً[٧].

وبعـد الاحتلال الـذي قادته الولايـات المتحدة للعراق عـام ٢٠٠٣ ركزت الحكومة الكويتية على الشـؤون الداخلية , لخشـيتها مـن امتداد العنـف الطائفـي فـي العـراق الـى الكويت , واسـتطاعت الكويـت المحافظـة على علاقات جيدة بين مواطنيها من السنة والشعية (إذ يشكل الشيعة نحو ٣٠٪ من سكان الكويت) [٨].

ثانياً: على المستوى الاقتصادي

زادت الخلافات بين العراق والكويت في صيف عام ١٩٩٠ لاسـيما في موضوع اسـعار النفط فـي ٣٠ حزيـران ١٩٩٠ وفـي قمة رؤسـاء الدول العربية تحديدا, إذ اعلن العراق ان بعض دول الخليج بداتبانتاج النفط اكثر من الحصص التي حددتها اوبك , مما ادى الى انخفاض سعر برميـل النفـط الى ٧ دولارات , فـي حين كان السـعر المتفق عليه ضمن مفاوضات الاسـعار ١٨ دولار , مما سبب خسارة العراق بنحو مليار دولار سـنويا , وفي ظـل الظروف الاقتصادية للعـراق كان ذلك بمثابة حـرب اقتصادية غير معلنة على الرغم من ان العراق لم يسمي بشكل مباشـر الدول التي كانت تنتهج سياسـة معادية للعراق , وفي ١٥ تموز ارسل وزير الخارجية العراقي مذكـرة الى الامين العام لجامعة الدول العربية اتهم فيهـا الكويت والامارات بالافراط في انتاج النفط [٩].

طالب العراق الكويت بتعويض خسائر قدرها ٢,٤ مليار دولار لانتاج النفط غير المشروع من حقل الرميلة , كما تضمنت قائمة الشروط الغاء ديون على قروض بقيمة ١٧ مليار دولار حصلت عليها الكويت خلال الحرب العراقية الايرانية , وامتياز او تاجير جزيرتي فربا وبوبيان بسبب ضيق ساحله على الخليج العربي , وفي ٣١ تموز اجرى وفدا العراق والكويت محادثات في السعودية والتي انتهت بالفشل , وفي ليلة ١-٢ اب اجتاحت القوات العراقية الكويت من عام ١٩٩٠ , و ادان مجلس الامن الدولي وبشدة الغزو العراقي وطالب بالانسحاب الفوري للقوات العراقية من الكويت مؤكدا سيادة وسلامة اراضي هذه الدولة , وفي ٦ اب فرض حظر تجاري على العراق , وبالرغم من كل ذلك ضم العراق الكويت .

وفي جلسة طارئة لحلف الناتو تمت الموافقة على عقوبات سياسية واقتصادية ضد العراق للتعبير عن دعم واسع للسياسة الامريكية , واعلن جميع المشاركين في الجلسة عن استعدادهم للمساهمة في تسوية النزاع او استخدام القوة . وانتهت الجهود الدولية بتحرير الكويت غير ان هناك خسائر اقتصادية لحقت بالطرفين ففي الوقت الذي تعرضت فيه بنية العراق التحتية للتدمير فضلا عن الحاق خسائر فادحة بالجيش العراقي , فان الكويت هي الاخرى تضررت بشكل كبير في مجال البنية التحتية او في مجال النفط , فمن اصل ٩٤٠ بئر نفطي موجودة في الكويت , تم حرق ٦٠٥ و ٧٣٢ بئر او اتلافها , إذ ظهر التسرب ايضا في العديد من الابار المدمرة التي لم يتم اشعال النيران فيها , ووفقا لوزارة النفط الكويتية , أن حوالي ٢٥٠ – ٣٠٠ من الانهار والبحيرات النفطية كانت تحتوي على مايقرب من ٢٥ – ٥٠ مليون برميل (٣,٤-٦,٧ مليون طن) من النفط , ولم تاخذ هذه الحسابات بنظر الاعتبار كمية الزيت الممتصة في التربة , وفقا للمسح الجيلوجي الامريكي تبلغ مساحة سطح الارض الملوثة نحو ٥٠ ضعف المساحة الاجمالية لبحيرات النفط التي تشكل ٥٪ من اراضي الكويت , واتلفت النيران نحو (٥٠٠ مليون – ٢ مليار برميل) من النفط حيث تم حرق ٤٤ مليون برميل (٦ مليون طن) يوميا بسبب احتراق ابار النفط في الكويت[١٠].

ان تازم الوضع الحالي والسابق في العراق لم ينجم عن سياسة القيادة العراقية (الداخلية والخارجية) او التناقضات التي تتميز بها المنطقة فقط بل بسبب رغبة الولايات المتحدة اولا وقبل كل شيئ في فرض سيطرتها الكاملة على مصادر الطاقة والتي ستساهم حسب رأي الادارة الامريكية على حل المشاكل الاقتصادية والسياسية الداخلية لبلدهم . فتفاقم الازمة الحالية في العراق , فضلا عن ديناميكيات تطورها هي واضحة تماما وذلك لاستغلالها الفترة باكملها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وضعف الاتحاد السوفيتي السابق , وكذلك المشاعر المتعاطفة للشعب الامريكي التي تولدت اثر الهجمات الارهابية في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ , فان الادارة الامركية قررت ان هذه هي لحظة مناسبة لاجراء نقطة تحول جوهرية في منطقة الخليج العربي والتي ينبغي ان تكمل ما بدء في عهد الرئيس بوش الاب عام ١٩٩١ .

وقد تاثر العراق على نحوكبير جدا, وذلك لتدهور نوعية الحياة فضلا عن عسكرة

المجتمع في السبعينات والثمانينات ورافق ذلك مرحلة التسعينات والعقوبات الاقتصادية و عدم استقرار الوضع الحالي ايضا , مما سبب هجرة نحو ٣ ملايين مواطن عراقي [١١].

ثالثاً: الجانب الامني

اندلعت العديد من الاشتباكات المسلحة على الحدود العراقية الكويتية في غضون الاعوام(١٩٧٣ , ١٩٧٤ , ١٩٧٦ , ١٩٧٧) ,واغلق العراق حدوده مع الكويت . وبدأ تركيز القوات على الجانبين , لكن الكويت وبغداد توصلتا في تموز الى اتفاق لتطبيع الاوضاع في المناطق الحدودية , وكان العنصر المهم للغاية في النزاع الاقليمي بين الدولتين هو مسالة انتاج النفط في المناطق الحدودية , وهذا ما عده العراق احد اسباب العدوان على الكويت عام ١٩٩٠ أذ اتهم الكويتين باستخراج النفط بطريقة غير شرعية من الطريقة الافقية(الحفر المائل) في الاراضي العراقية في منطقة الرميلة , فضلا عن توجيه الكويت اتهامات مماثلة الى العراق[١٢].

وفي اثناء الحرب العراقية الايرانية ساهمت الكويت والاردن والمملكة العربية السعودية بتحويل اسلحة ومكونات عالية التقنية الى العراق من الولايات المتحدة الامريكية سرا في عهد الرئيسين الامريكيين رونالد ريغان وجورج بوش الاب , كما شجعوا سرا تجارة الاسلحة والشركات العسكرية الخاصة الاخرى على فعل الشئ نفسه, فضلا عن القروض بمليارات الدولارات والمشاورات العسكرية الامريكية والتي كانت تراقب مبيعات الاسلحة للعراق من خلال طرف ثالث للتاكد من ان الالة العسكرية العراقية مجهزة بالكامل [١٣].

وفضلا عن المبالغ المالية الكبيرة التي ساعدت بها الكويت وبعض دول الخليج التي سمحت باستخدام قواعدها الجوية والبنية التحتية ذات الصلة بشكل مباشر وغير مباشر , وبعد انتهاء الحرب بين الطرفين عاد كل من العراق وايران الى مواقعهما الاصلية بعد ان عانوا من اضرار جسيمة لاقتصاداتهم وفقدوا نحو ١,٣٪ من الخسائر البشرية [١٤].

وعقب انتهاء الحرب العراقية الايرانية ورغم وقوف الكويت الى جانب العراق الا ان العلاقات الامنية تدهورت بشكل سريع استنادا الى تدهور الموقف السياسي كما تم وصفه سابقا وانتهت بدخول القوات العراقية للكويت ثم اخراجها بالقوة وفرض عقوبات اقتصادية وسياسية وامنية وعسكرية من بينها نزح اسلحة العراق ذات التدمير الشامل واخضاع منشأته للتفتيش الدوري الصارم , وقد كانت الكويت داعم مهم للموقف الامم حيال العراق بشكل اشعر العراقيين بالمرارة وتكريس حالة النقمة من الكويت , و بعد مرور ١٢ عاما شنت قوات التحالف هجوما بريا على الفور تقريبا دون حملة جوية طويلة على عكس حرب الخليج عام ١٩٩١ ,وقد اصبحت الكويت نقطة انطلاق الغزو , بعد ان كانت قيادة قوات التحالف تنوي تنظيم جبهة عمليات عسكرية من الشمال والتي تمت اعاقتها من قبل رفض البرلمان التركي السماح بنشر القوات الامريكية في البلاد[١٥].

وعلى الرغم من استعادة العلاقات العراقية الكويتة بشكل كامل بعد تغيير النظام السياسي عام ٢٠٠٣ والذي كان مسؤولا عن العدوان العراقي على الكويت عام ١٩٩٠ , الا ان الريبة بين البلدين لازالت حاضرة, وهو ما

يمكن اعتبـاره تحديا للامن القومـي الكويتي , وفي الوقت نفسـه لاتزال حالة القلق الامني في العراق. من بعض العمليات الارهابية[١٦].

ومن الملفات الاخربالعالقة بين البلدين تحتل مشـكلة ميناء مبـارك حيزا مهما بيـن البلدينإذ تعـد لغم مسـتقبلي يـؤدي الى صعوبـة التكهن بمسـتقبل العلاقات بين البلديـن إذ يعده العراق مؤثـرا خطرا على الموانـئ العراقية لارتباطه بمشـروع ميناء الفـاو الكبير الذي سـيتم بناؤه ضمـن ممر بحـري ضيق [١٧]فـي حين تصفه الكويـت انه على الاراضـي الكويتية وحتى لا يصل الى المياه الدولية وبعيد عن المسـار الذي تستخدمه السفن العراقية للوصول الى ام قصر فضلا عن القرار ٦٨٧ لترسيم الحدود والعزلة الاقتصادية التي قضاها العراق بعد الانسـحاب من الكويت .

المحـور الثاني : واقـع العلاقـات العراقية الكويتية بعد ٢٠٠٣

أولاً: تغير الاهداف والمصالح

بعد تغيير النظام السياسـي فـي العراق في عام ٢٠٠٣ ابدى كل من العراق والكويت رغبتهما فـي بدأحوار جديد , ودارت العديد من اللقاءات والمناقشـات بين مستشار مكتب الامير عبد الله ابو الحسـن ومدير ادارة التنسـيق والمتابعة في وزارة الخارجيـة خالد محمد المغامس . والتقى سفير الكويت لدى العراق علي المؤمن , رئيس واعضـاء اللجنـة الوطنية للمفقودين واسـرى الحـرب , وكذلك اعضاء السـلك الدبلوماسـي العراقي في الكويت لدراسة ملف اسرى الحرب وتبـادل البلدين في عامـي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ وتم التنقيب عن رفات العديـد من الكويتين ورعايا دول اخـرى , إثر الحرب في عام ١٩٩١ , وقد زودت اللجنة الوطنية الجانب العراقي باسـماء افـراد امـن عراقيين سـابقين يعتقـد ان لديهم معلومـات عن مواقع الدفـن واحداثيات المقابر الجماعية المعروفة , وتم اكتشـاف واسـتخراج الجثـث فـي كربـلاء والرمـادي والسـماوة والناصرية واماكـن اخرى بين عامي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ من قبل فرق كويتية [١٨].

وعلى الرغم من ان موضوع قضية المفقودين (٥٥٠ كويتي مفقود) مازالت شـديدة الحساسية في الكويت لاسـيما عائلات الذين لم يتم العثور علـى رفاتهـم ودفنهـم بشـكل لائـق , الا ان المسـؤولين الكويتيـون يـرون ان الكويت لها مصلحـة في تطوير علاقات حسـن الجوار مع العراق ولا تريد اسـتمرار العراق الغير مبرر في وجوده تحت الفصل السابع, اذا اوفى بجميع التزاماتـه المتبقيـة المتعلقـة بصيانـة الحـدود والتعويضات واعـادة المحفوظات والممتلكات الوطنية الكويتية . هذا وقد اعاد العراق بعد عام ٢٠٠٣ العديد من المفقودات الكويتة , واظهرت الحكومتين العراقيـة والكويتية الحكمة في حل القضايـا العامـة والاحترام المتبـادل للمصالح الوطنيـة والتوصل الى اتفـاق مقبول للطرفين اذا وافـق مجلس الامن فلن يخضع العراق للبند السـابع وسوف يسـتعيد العراق وضعه الدولي السابق. ومن جانب اخر تم تعويض المزارعين العراقيين المتضررين من قبل الكويت باشراف الامـم المتحدة . وكذلك ايـدت الاقتراح الداعي الى مطالبة بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق لمعالجة المسـائل وفقا لاحكام الفصل السـادس [١٩].

ثانيـــاً: دور الجانـــب الاجنبـــي فـــي العلاقات العراقية- الكويتية (الولايات المتحدة- ايران)

الولايات المتحدة

منذ عام ١٩٦١ اقامت الولايات المتحدة علاقات دبلوماسية مع الكويت بعد اعلان استقلالها عن بريطانيـا. وعنـد احتلال العـراق للكويت عام ١٩٩٠ وانـدلاع حـرب الخليـج, بيـن القوات متعددة الجنسـية بقيـادة الولايـات المتحدة مع العـراق وبتفويض من الامم المتحدة لاسـتعادة الكويت إسـتقلالها. وفي عام ٢٠٠٣ سـمحت الكويـت اراضيهـا للولايات المتحـدة وحلفائها لاحتـلال العـراق , كذلك لعبـت الكويت دورا كبيرا في تسـهيل انسـحاب القـوات الامريكية من العراق عام ٢٠١١ .و تعد الكويت شـريكا مهمـا للولايـات المتحدة فـي مكافحة الارهاب , أذ تقـدم المسـاعدة العسـكرية والدبلوماسـية والاسـتخباراتية , فضلا عن الجهـود المبذولة لعرقلة تمويل الجماعات الارهابية تقدم الولايات المتحـدة مسـاعدة عسـكرية دفاعيـة للكويت , كذلك يقدم الجيش الامريكي مسـاعدات للجيش الكويتي من التدريب المهني والتعليم والاستعداد للقيـام باعمال عدائية . وقعـت الدوليتين اتفاقية التجـارة والاسـتثمار لحـل مشـاكل التجـارة المتبادلـة واجـراء الاصلاحـات الاقتصاديـة اللازمة , حيث تعد الولايات المتحدة اكبر مورد للسـلع والخدمات للكويت فـي مجالات متنوعة كالتكنولوجيـات المتقدمـة في اسـتخراج النفط وتوليـد الطاقـة , ومعدات الاتصالات والسـلع الاستهلاكية والمعدات العسكرية [٢٠].

كذلك لايمكن ان ننسى الدور السياسي للولايات المتحـدة فـي مجلـس الامـن , مـن العقوبات الاقتصاديةالتـي وضعـت العراق تحـت البند السـابع من ميثاق الامم المتحـدة , والذي جعل العـراق يتراجـع علـى مسـتويات عدة سـواء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها .

وبعـد احتـلال العـراق عـام ٢٠٠٣ اصبحت للولايات المتحدة علاقات مميزة مع العراق ولم تعد تقف مع طـرف بعينيه حيث امتاز الموقف الامريكـي حيـال كل مـن العـراق والكويـت بالتـوازن ومـن هنا فـان الـدور الامريكي في العلاقـات العراقيـة الكويتيـة يمكـن وصفـه بالايجابي.

ايران

بعد اندلاع الثورة في ايران عام ١٩٧٩ وتغير النظـام السياسـي فيها , دخلت ايـران كمنافس كبيـر ضد السـعودية للسـيطرة على السـاحة الاقليميـة لاسـيما في منطقـة الخليـج العربي خاصـة بعد خروج العـراق (النـد القوي) من المنافسـة والاوضاع الصعبة التي مر بها , اثر احتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠٠٣ [٢١].

ففي اثنـاء الحرب العراقيـة الكوتيية (١٩٨٠-١٩٨٨) ظلـت الكويـت على الحيـاد ظاهريا , ولكنهـا وقفت الى جانب العراق لاسـباب منها الخوف من انتشـار محتمل للثورة الاسـلامية . وفي عامي ١٩٨٢- ١٩٨٣ قدمت الكويت دعما ماليـا للعراق على الرغم مـن تهديدات القوات الايرانيـة , وبلغت المسـاعدات نحو ١٤ مليار دولار, وعندمـا دمـرت ايران مينـاء البصرة سـمحت الكويـت للعراقييـن بالوصـول الـى موانئها , وبعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية ظلـت العلاقات متوترة بيـن كل من الكويت و ايـران الى عـام ٢٠١٤ وحدث تحـول بينهما

اثر التوصل الى اتفاق لتصدير الغاز الايراني الى الكويت , ومن ثم ادى ذلك الى ارتفاع وتيرة العلاقات الايجابية بين الطرفين بصورة ايجابية , . وفي عام ٢٠١٦ دعمت الكويت المملكة العربية السعودية في صراعها مع ايران واستدعت سفيرها في طهران , واحتجت اللجنة البرلمانية الكويتية على سياسة ايران ووصفتها بالعدائية والاستفزازية , وان ايران تضع العراقيل امام كل اشكال التعاون بينهما دون اي محاولة لترميم العلاقات بين البلدين . ومنذ ٢٠ يوليو ٢٠١٧ طردت الكويت ١٥ دبلوماسيا ايرانيا من بينهم السفير الايراني لدى الكويت على رضا ينياتي , كما تم تخفيض التمثيل الدبلوماسيالايراني في الكويت [٢٢]على خلفية اتهام الدبلوماسيين الايرانيين بانشطة ارهابية [٢٣].

ومن ناحية اخرى كانت ايران المستفيد الاكبر من تغيير الحكم في العراق لاسيما مع بروزها كقوة اقليمية وحيدة وعلى الرغم من استمرار الوجود الامريكي الذي يشكل مصدر قلق لها , لذلك بدات ايران تمارس نفوذها من خلال التاثير على الحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣ , من خلال تأييدهالبعض الاحزاب السياسية , وهذا ما اثار قلق الكويت , وعدت ذلك مؤثرا على طبيعة العلاقات العراقية الكويتية فضلا عن تاثير ذلك على اللاعب الاقليمي الثالث(دول مجلس التعاون الخليجي), فباعتقادهم ان اقامة نظام سياسي له علاقات عميقة مع ايران يشكل تهديدا حقيقيا للانظمة السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي. و تحافظ الكويت على علاقات ودية امنة مع الخصوم الثلاثة, وهم الولايات المتحدة والسعودية وايران فهي تعمل ضمن منفعة انتقائية بين الاطراف الثلاثة لاسيما الولايات المتحدة حيث استطاعت ان تكون الملاذ الآمن لكل من الولايات المتحدة وايران في هذه المنطقة ذات التوتر الشديد[٢٤].

ثالثاً: ادراك الطرفين لاهمية العلاقات الثنائية

ينظر كل من العراق والكويت الى مخاوف وعقبات بينهما اكبر مما تبدو , فبعد تبادل الزيارات بين كل من امير الكويت والمسؤولين العراقيين لبناء الثقة الدبلوماسية كهدف استراتيجي كبير لكل منهما . يخطط الجانبان لتطوير حقول النفط المشتركة في منطقة صفوان لاستخدامها كفرصة مناسبة لتنحية الخلافات بينهما منذ عقود عدة حول ملكية الارض ,وما يكمن تحتها من ثروات نفطية , اذ تساعد الكويت في تطوير حقول الغاز في جنوب العراق, كتطوير المشاريع الاستراتيجية الهيدروكربونية مستقلة بذلك عن المصالح الايرانية والامريكية والسعودية , فضلا عن وعد الكويت بالاستثمار بكثافة في اعادة اعمار العراق للمدن التي دمرتها الحرب ضد تنظيم الدولة الاسلامية داعش وهنالك خطط لانشاء مناطق اقتصادية خاصة على الحدود مما يتيح جانب مهم للوصول الى الاسواق لكل من البلدين [٢٥] .

في عام ٢٠١٨ نظمت الكويت مؤتمرا دوليا لجمع الاموال لاعادة بناء الاقتصاد العراقي والبنية التحتية عقب الحرب على داعش وتمكنت من تامين نحو ٣٠ مليار دولار على شكل تسهيلات ائتمانية واستثمارات لدعم العراق في محاولة لدعم العراق اقتصاديا , كذلك لعبت الكويت دورا مهما بين العراق و دول الخليج لنقل الطاقة الكهربائية من مجلس

التعـاون الخليجـي الى ميناء الكويـت . ومع الانهيـار العالمي الاخير لاسـعار النفط الناجم عن تفشي وباء كورونا ادى الى توتر العلاقات العراقية الكويتية مرة اخرى [٢٦].

يمكـن لكل مـن البلدين صنع مسـتويات عالية من العلاقـات السياسـية والاقتصادية والامنية بينهما تسـاهم في تجـاوز الخلافات بين البلدين والنهوض بواقع العراق وانعكاس ذلك على كلا البلدين. لاسـيما إذا احتفظ كل من البلدين بالنية الحسـنة لتطوير العلاقات بينهما والاستفادة من حياديـة الطرفين بيـن الغرمـاء المتخاصمون (الولايات المتحدة والسـعودية وايران), خاصة للاسـتفادة من طريق الحريـر الصيني إذ يمكن لكل منهما فتح بوابات للتعامل مع العالم ويمكن تحويـل الخلافـات بيـن الطرفيـن الـى منفعة مسـتمرة, كما حدث بيـن العراق وايـران بعد الحرب الطويلة بينهما .

المحور الثالث : العوامـل المؤثرة بالعلاقات العراقية الكويتية بعد عام ٢٠٠٣

أولاً: السياسية

يسـتطيع كل مـن العـراق والكويت الاسـتفادة مـن عمليات تفاوض كاملـة لمعالجة العديد من القضايـا التـي تقلـل التوتـرات, والتيتزيد من احتماليـة التوصل الى حلول وسـط ,مما يمنح الجانبيـن المرونـة اللازمـة لتحقيـق التقارب السياسـي بيـن البلدين. ومن بيـن القضايا التي يمكن مناقشتها الحدود البحرية , والموانئ التي ينشئها البلدين , على ممر خور عبد الله المائي , وحقول النفط المشتركة , والامن العابر للحدود والتجارة وقد تم احراز التقدم في مواضيع عدة [٢٧].

ثانياً: الاقتصادية

يقـوم كل من العـراق والكويت بإنشـاء مينائي الفـاو بقيمـة (٦) مليـار دولارحيـث سـيكون اول مينـاء للعراق يسـمح بالوصول الى البحر المفتـوح بطاقة اسـتيعابية كبيرة , وكذلك ميناء مبارك الكبير بقيمة(٣,٣) مليار دولار. ويمكن للدولتيـن تحويـل هـذه الموانـئ الـى فرصة مشـتركة لتعزيـز التجـارة في شـمال الخليج , فـي المقابـل فـان السـماح للمشـاريع بتأزم العلاقات الثنائية سـيكلفهما خسائر مالية كبيرة , لان ذلـك سـيمنع التازر . وقـد الغت الكويت المرحلـة الاخيرة(المرحلة الثالثة لميناء مبارك الكبير) من مشروعها التي كانت تعتزم فيه بناء ارصفة اكثر قرباً الى الجانب العراقي وبالتالي التاثيـر على الميناء العراقي , فيما وعد العراق بمشاركة دراسـة الاثر البيئي , وهي مؤشرات جيدة لرغبتهما في التسوية . مع ذلك فان التعامل مـع موضـوع الموانئ لوحـده لايكفـي لابعاد المخاوف من التوتـرات , ونية كل طرف تجاه الاخر . ولكن يمكن عد ذلك كمؤشـرات واعدة لرغبـة الطرفيـن في التسـوية , وتأثيرات ذلك على اقتصاد البلدين , وذلك يتطلب رفع مستوى الحـوار بينهما الى مسـتويات يمكن من خلالها احـراز التقدم فـي القضايا الرئيسـية الاخرى التـي كانت سـببا في الانقسـام بيـن الجانبين . ويشمل ذلك اسـتعداد العراق لتحديد هوية رفاة المفقودين الكويتيين من عام ١٩٩٠ – ١٩٩١ , واعادة المحفوظات الوطنية الكويتية المسروقة وغيرهـا مـن الممتلكـات , ووافقـت الكويت بدورها تاجيل التعويض المستحق على العراق [٢٨].

الامـر الثاني الـذي يمكـن ان يدرجه العراق

والكويت في محادثاتهما هو حقول النفط الحدودية للبلدين وهي الرميلة (اكبر حقل في العراق وثالث اكبر حقل في العالم) على الجانب العراقي والذي هو امتداد لحقل الرتقة في الجانب الكويتي , فعلى الرغم من اتهام العراق للكويت عام ١٩٩٠ باستغلال النفط العراقي, ونفي الكويت ذلك بذريعة عدم كفاية الادلة , إلا انها كانت السبب في غزو الكويت , والمعروف ان الحقل العراقي ينتج نحو ١,٥ مليون برميل في يوميا . ومع ذلك لم يتم استغلال اي منهما بشكل كامل والذي يمكن ان يعود على البلدين بفائدة كبيرة , لاسيما في عمليات الاستثمار كحقول نفطية مشتركة . وفي عام ٢٠١٩ تعاقدت الكويت والعراق مع شركة استشارات الطاقة البريطانية (ARC) لتحديد افضل السبل لاستثمار واستغلال الحقول المشتركة [٢٩] لتطوير دراسة فنية في الرتقة وصفوان بجوار الرميلة مما يوفر خارطة طريق لعلاقات اقتصادية وسياسية مهمة للجانبين , إلا انه لازال في مرحلة اولية إذ انه يتطلب التوصل الى صيغة لتطوير وادارة حقول النفط بشكل تعاوني . ومزيدا من المفاوضات على الحدود لاسيما الجانب الامني [٣٠].

ويعد التبادل السلعي عبر الحدود هو ثالث قضية تشغل اولويات صناع القرار في البلدين فقط بلغت صادرات الكويت غير البترولية الى العراق نحو(١٠٥,٣) مليون دولار بين شهري نيسان وايلول من عام ٢٠٢٠ مقارنة بصادرات ايران الى العراق بنحو ٢,٤ مليار دولار خلال(اذار و اب) .اما الصادرات العراقية الى الكويت فقد بلغت بنحو (١٠,٢٨) مليون دولار في عام ٢٠٢١ . واقترحت الكويت نظاما لتسهيل النقل البري وتعزيز التجارة , وقدمت مسودة معاهدة لانشاء منطقة التجارة الحرة في عام ٢٠١٩ , ولم يجب العراق بعد ,[٣١] فإزالة العقبات البيروقراطية وتبسيط متطلبات التاشيرة من شأنه ان يسهل حركة الاشخاص عبر الحدود , ويعزز العلاقات الثنائية [٣٢].

ثالثاً: الامني

منذ عام ٢٠٠٣ اتسم الوضع على الحدود العراقية الكويتية بالهدوء النسبي مع بعض المطالبات التي اثارها بعض العراقيون كرد فعل للتهجيرهم ,اثناء ترسيم الحدود من قبل الامم المتحدة , واستنكرت الحكومتان العراقية والكويتية هذه الاعمال واتخذت كل منهما اجراءات للحفظ السلام . ويحتاج الجانبان اكثر من التنديد , فتعرض العراق الى العديد من الهجمات الارهابية , مع وجود العديد من الفصائل المسلحة , له تداعيات خطيرة على الحدود الكويتية , فكلاهما بحاجة الى بنية امنية بديلة يمكن ان تضمن منطقة حدودية اكثر امانا , وتعاون البلدين في قضايا حدودية معينة يمكن ان يساعد في تحقيق مثل هذا الهدف , إذ اقامت الكويت مدينة سكنية على الجانب العراقي للنازحين العراقين بسبب ترسيم الحدود او الذي قطنوا قربها. وتعد هذه خطوة ايجابية رحب بها العراق , كما رفعت الكويت مستوى معبر صفوان الحدودي العراقي ,بناءا على طلب العراق , ليتماشى مع امكانية معبر العبدلي الكويتي.

أن ادخال تدابير بناء الثقة من شأنه يدمج القضايا المنفصلة في اطار تفاوضي موسع , وقد تم بالفعل تنفيذ بعض من هذه التدابير , ولكن بشكل متواضع ,إذ ان الكويت كانت في طليعة الدول التي دعمت العراق بعد تغيير النظام السياسي

فـي العراق في عام ٢٠٠٣ . وفي عام ٢٠١٨ قدمت الكويت مساعدات بلغت نحو ماقدمته كل الدول العربية الاخرى مجتمعة من مساعدات , فضلا عن مشاريع التنمية , واستضافة الكويت لمؤتمـر دولي حـول اعـادة اعمـار العراق . ويمكـن ان يلعب صناع القـرار من الحكومة و البرلمانيين فـي كلا البلدين دورا مهما لتقليص التوترات بين الدولتين من خلال تجاوز الاليات التي تسـبب تلك التوتـرات ومصادر الخلاف , ويسـتطيعون ان يقـرروا اسـتمرارية التفاعل بيـن الدولتين وايجاد نمـط مرتفع من العلاقات المتوازنة بينهما , وعند ذلك يستطيع كل طرف تحديـد حلفائه لدى الطرف الاخر . حيث يمتلك البلدين ثقافة مشـتركة وبعـد تاريخي اجتماعي متشـابه , فبلوغ الثقة يمكن ان يكون اسـهل إذا تم تجاوز التعقيدات السـابقة كالغزو والعقوبات الاقتصاديـة والـذي اثـر علـى البلدين بشـكل كبير[٣٣].

كذلـك فـان تنافـس العـراق والكويت في حدودهمـا البحريـة يمكـن ان يكون لـه فوائد مشتركة , بدلا من المعادلة الصفرية (ربح دولة هو خسـارة للاخرى) , بالاعتمـاد على اتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار والاتفاقية المشتركة لضمان سلامة الملاحة في خور عبد الله , ومبدا الطريـق الوسـطي , لنهـج يركز علـى افضل السـبل للاستفادة في تعاونهما كوضع اجراءات واضحة لتحسـين ادارة خور عبد الله من شأنها ان تحـذوا اتفاقية دولية حـول حدودها البحرية وتحمي مصالحها [٣٤].

ولعبت الكويت دوراً رئيسياً للتفاوض في صفقة الكهرباء لدول مجلـس التعاون الخليجي لخط نقل ممول من دول مجلـس التعاون الخليجي من شـانه ان يوفر (٥٠٠ ميغا واط / سـاعة) الى ميناء العراق الجنوبي عبر الكويت. وكذلك الانهيار العالمي الاخير لاسـعار النفط الناجم اثر تفشـي وبـاء COVED-١٩ الذي اثر علـى اقتصاد العراق . وعلى الرغم من تعرض الكويـت للضغط مـن قبل العـراق لتعويض الانخفاض الحـاد في عائـدات النفط للعراق .ومع ذلك تمكنت الكويت لحد الان من الحفاظ على علاقات ودية مع جميع الاحزاب السياسية فـي بغداد , والتي تعتـرف بأغلبها بالمصلحة المشروعة للحكومة الكويتية في استقرار العراق [٣٥].الشـكل رقـم (٣) الخريطـة الحدودية بين العراق والكويت وآبار النفط المشتركة.

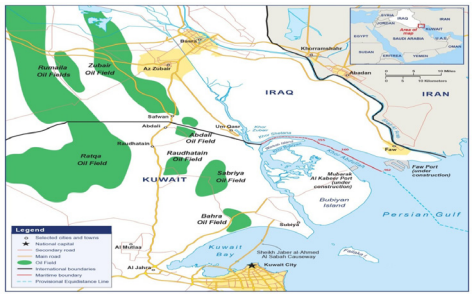

Source : BADER . AL- SAIF , op.sit.

توضح الخريطة السابقة التداخل للابار النفطية بين البلدين و وتقارب ابار اخرى والذي من شانه ان يجعل وضوح الرؤيا السياسية والاقتصادية لـكلا البلدين قليل الدقة وبالتالي صعوبة الفصل وتحديد الحدود الاقتصادية في تلك الابار والتي تعـد من اضخـم الابار في المنطقة بشـكل عام (حيث يقع حقل الرتقـة الكويتي ضمن التكوين النفطـي لحقـل الرميلـة العراقـي) , و سـعى الطرفين الى التسـابق في عمليات الاسـتخراج

مما جعل البلدين في حالة من عدم الثقة والتوتر المستمر غير المنقطع , لاسيما مع الاتهامات المتبادلة بين الطرفيين في الكميات الغير مقننة والغير محددة من عمليات الاستخراج يجعل الجوانب السياسية الاقتصادية والامنية في دائرة عدم الاستقرار والذي ينعكس سلبا على العلاقات بين البلدين .

ومن جانب اخر نرى ان موقع ميناء مبارك الكبير الذي يقابل ميناء الفاو ولكنه ضمن الحدود البحرية الكويتية (وهذا واضح من الحدود البحرية باللون الاحمر) فعلى الرغم من انه قد يؤثر على الموانئ العراقية, الا ان استكمال ميناء الفاو وفق امكانيات عالية سيجعل قدرة العراق الاقتصادية غير متاثرة بشكل واسع بميناء مبارك. فضلا عن استجابة الكويت للعراق وايقافها المرحلة الثالثة كم سبق ذكره.

المحور الرابع: الافاق المستقبلية للعلاقات العراقية الكويتية

اولا : مشهد تقدم مستوى العلاقات بين العراق والكويت

ومعنى هذا المشهد ان هنالك احتمالية تطور العلاقات العراقية الكويتية عن مستواها الحالي . وذلك لوجود متغيرات رئيسية وثانوية تدفعهما الى تحسين علاقتهما (سياسيا واقتصاديا وامنيا) . وهنالك جملة من العناصر المساعدة على حدوث هذا المشهد الإحتمالي تعد بمثابة دوافع بينما يقابلها جملة من المحددات بمثابة الكوابح التي تقلل ربما من فرص حصول هكذا مشهد في المستقبل المتوسط سنورد أهمها بالتفصيل وكمايأتي :

الدوافع

١. يعد طريق الحرير واحد من نقاط تضارب المصالح بين دول الخليج العربي لاسيما الكويت والامارات , فهو يمثل شريان اقتصادي يرفع من مستويات اقتصادات الدول وهذا بحد ذاته عامل مؤثر يجعل الدول تتسابق للحصول عليه , وهذا التسابق يكون سببا لتراجع مستوى العلاقات بين كل من العراق والكويت وغيره من دول الخليج العربي.

٢. ان التغيرات السريعة في الساحة السياسية العراقية , يمكن ان يجعل هذا المشهد في مساحة ظهور كبيرة, لاسيما من احتمالية صعود اطراف متشددة نحو ملف العراق والكويت .

٣. هنالك ملفات عالقة مثل (المخطوفين-الديون) يمكن ان تكون نقاط خلاف كبيرة تساهم في رفع مستويات هذا المشهد.

٤. على الرغم من مرور نحو اكثر ١٨ عام على تغيير النظام السياسي في العراق , إلا اننا نلاحظ ان تقدم مستوى العلاقات بين البلدينليس بمستوى يتامله شعبي البلدين.

ب-الكوابح

١. ليس من مصلحة الطرفين تازم العلاقات بينهما لحاجة كل منهما للاخر للعوامل الاقتصادية السياسية والامنية سابقة الذكر , إذ

لا يمكن ان ننسى دور الولايات المتحدة اللاعب الاكبر في كل مـن العراق والكويت (فقد يكون احتلالها للعراق لمنفعة كبيرة لها , كتقيد الصين او روسـيا في المنطقة من خلال بسـط النفوذ , وكذلك مراقبة ايـران عن كثب لاضعافها اكثر لاسـيما واننـا نلاحظ زيـادة معـدل العقوبات الامريكية لكل من روسـيا وايـران والعديد من الشـركات الصينيـة), إذ ان هذا الاحتلال كان لاجل استرجاع الكويت وهي احد نقاط الارتكاز الامريكي في منطقـة الخليج العربي , وبالتالي ليس من مصلحـة العراق والكويت الدخول في تنافر سياسي واقتصادي وامني.

٢.ان الظروف الصعبة التي مرت على البلدين خـلال فترة الغزو العراقـي للكويت وما بعده , اعطت دروسا كبيرة للادارة الكويتية والادارات العراقية المتعاقبة عن ضرورة القبول بالاخر , وعدم رفع مستويات التوتر بين البلدين.

٣.انتشـار الاسـتثمارات الكويتية فـي العراق لاسـيما فـي شـمال العـراق يفتحللجانبينسـبل التعاون التي تقرب وجهات النظر اكثر .

المشهد المرجح :

لا يمكـن الجـزم ونحـن نتحدث عن مسـتقبل العلاقات العراقيـة الكويتية ان هذه الاحتمالات تغطـي جميع تفاصيل الدراسـة, او ان احد هذه المشاهد يمكن ان تكون صاحب النصيب الاكبر . فلا يمكننا اسـتبعاد الاحتمـالات الثانوية التي قد تتاثـر بالمعطيات الموضوعيـة والصدف , اننـا نرجح مشـهدا حذر جدا وبطيئ لمسـتوى العلاقات بين البلدين وذلك للاسباب التالية :

١.ان اغلب المعطيات المتعلقة بالدور المستقبلي لكل من العراق والكويت الذي يرغب بتاديته كل من العراق والكويت تشـير الى رغبة الطرفين بالتعاون ولكن بحذر شديد وهذا ما لاحظناه بعد مرور نحو ٢٠ عام على تغيير النظام السياسي في العراق , إلا ان العلاقات لم تاخذ المسـتوى المتوقع.

٢.الادراك : وهـو ادراك الجانبيـن بوجودهما الجغرافـي ضمـن هـذا النسـق والتناسـق الاجتماعـي والتاريخي , ممـا يجعل الطرفين في خط رفع مسـتوى العلاقـات اكثر من غيره , إذ لايمكـن لهمـا تجـاوز ما فعلـت الولايات المتحدة سـواء للعراق او حتى للكويت . فتخلي الولايات المتحدة عـن الكويت قبل بداية الغزو العراقـي للكويت وذلـك بعدم توصيل رسـالة واضحـة عما يمكن ان يحـدث من تبعات على العـراق في حالة احتلالـه للكويت (٣٦) (على الرغم من انكار الولايات المتحدة ذلك) , جعلت النظام السـابق يعد ذلك الضـوء الاخضر لعدم اهتمامهـا لغزوه الكويت وهـذا ماجلب الدمار على الشـعب الكويتي والعراقي على حد سواء, ووضـع الكويت في دائرة عـدم الوثوق الكامل بسياسـة حليفهـا الاول الولايـات المتحدة تجاه المصالح الكويتية.

٣.السلوك : ان السلوك الخارجي لكل من العراق والكويـت المرتكـز علـى طبيعـة المجتمعات الشـرقية التي لايمكنهـا التغاضي عن الاخطاء الكبيـرة (بحجـم احتلال العـراق للكويت) وما

سـبب ذلك من تبعات للدولتين يؤثر ذلك سـلبا على النهوض السريع للعلاقات بينهما.

٤.المسـاومة : يمكن اسـتخدام المساومة كمبدا عام فـي العديد من المجـالات ولعل العلاقات السياسـية بين العراق والكويت ليست بعيدة عن هـذا الموضوع , فهنالك العديـد من المواضيع تمكـن الطرفيـن مـن اسـتخدام المسـاومة في توجيـه العلاقات بين البلديـن. فتراجع الكويت عن المرحلة الثالثة من ميناء مبارك , وانتشـار الاسـتثمارات الكويتيـة علـى الاقل في شـمال العراق دلالة على هذا المفهوم .

٥.الواقعيـة: لايتمتع كل من العـراق والكويت بدرجات عالية من الواقعية السياسية التي تضبط سلوكهما السياسـي وتحدد ادائهما الاستراتيجي , وقـد يكـون ذلك في المسـتقبل , حيث تشـير المؤشرات والحقائق ان الجانبين غير مستقرين لاسيما العراق في الجانب السياسي والاقتصادي , فاعتمادية الاقتصاد العراقي الريعي على النفط يؤدي الى عدم توازن اقتصادي لعدم اسـتقرار اسعار النفط (وهي نفس مسببات الاوليةلاحتلال العراق للكويت) وبالتالي عدم اسـتقرار سياسي مـع الضغـوط الخارجية والداخليـة , كذلك في الجانـب الكويتي فعدم مرونة النظام السياسـي الكويتـي في بعض القضايا العراقية لايرفع من الواقعية السياسية للجانبين . وهذا لايساعد على ارتفاع مستويات التعاون الى اعلى حد ممكن , وفي الوقت نفسه لايدعوا الى الخوف من انهيار كبير بينمها.

الخاتمة

يمكن ايجـاز العلاقات العراقية الكويتية مع تاريخهمـا الطويـل , بانها علاقـات متارجحة بيـن المد والجـزر, إذ انها تتاثـر بطبيعة النظم السياسـية العراقية وطبيعة ميولها الشـخصية , وكذلـك طبيعـة النظام السياسـي الكويتي الذي لازال يتوجـس من رفع مسـتويات التفاعل مع العراق , لاسـيما مـع ما خلفه الغـزو العراقي في حقبة النظام السياسـي السـابق , فضلا عن التاريخ الحافل بتاثيرات الاسـتعمار البريطاني والاسـتعمار الامريكـي, مـرورا بالاحتـلال الامريكـي والنكبـات التي مرت علـى العراق والخوف من انتقال هذه المواضيع الى الكويت.

الاستنتاجات

١. مرت العلاقات العراقية الكويتية بالعديد من التداعيـات والعراقيل , والتي تـكاد تكون غير منقطعة.

٢. هنالك تاثيرات داخلية وخارجية على طبيعة العلاقـات بيـن البلديـن, وتتمثـل الداخلية منها بطبيعة النظامين السياسـيين العراقي والكويتي وتاريخهما المعقد .و الخارجية المتمثلة بكل من الولايات المتحدة وايران ودول مجلس التعاون الخليجـي ذات التاثير الغيـر منتظم على طبيعة العلاقات بينهما لانها دول متباينة المصالح.

٣. يمكن ان يرتفع مستوى العلاقات بين البلدين نحـو مراحل متقدمة في حال عقلنة المسـميات السياسـية والاقتصادية والامنية بينهما. لاسيما

مع الترابط الجغرافي والاجتماعي بين البلدين.

٤. تنامي افكار ايجابية (بالعموم) بين الطرفين على الرغم من وجود بعض الصعوبات.

٥. ان عقدة الجغرافيا والتنازع على احقية الارض والماء والثروات كانت جزء اساس من الخلافات التي افضت الى اعلى درجات التوتر وهي التي يمكن باي لحظة ان تعيد نقاط الخلاف الى الواجهة اذا لم يجد الطرفان حلولاً جذرية .

التوصيات

١. يتميز العراق بالعديد من الكفاءات ذات الخبرة الطويلة في مجال تسوية النزاعات والمفاوضات , فضلا عن الاستعانة بلجنة بين الطرفين مرتبطة بالامم المتحدة وخبراء اوربيون في تسوية النزاعات الحدودية, والاستفادة من اليات حل النزاعات الحدودية الاوربية بعد الحرب العالمية الثانية و التي ساهمت في انشاء الاتحاد الاوربي.

٢. للوصول الى معالجة جذرية لمشكلة الحدود بين كل من العراق والكويت , على الحكومتين العراقية والكويتية اللجوء اختصاصيين وخبراء بالمساحة والجغرافية من خلال الاحتكام الى اطار قانوني لمحكمة العدل الدولية , وتجاوز الجدل الهدام وخطاب العتاب , وبدلا من تداول القضية من قبل العوام والمتاجرة فيها واثارة العراقيل , اذ ان قرار محكمة العدل الدولية سوف يسهم في رفع النزاع والملامة عن القيادة السياسية ووضع الموضوع ففي اطاره القانوني.

الهوامش

١.العلاقات العراقية الكويتية من الموسوعة الحرة , https://ar.wikipedia.org › wiki ›

٢.سعد الحيالي , مشكلة الحدود العراقية الكويتية وحتمية الحل لصالح الشعبين, www.dw.com . ٢٠٠٩/٦/٥

٣. Iraq – Kuwait relations – Wikipedia , Iraq – Kuwait wiki . en . Wikipedia .nt . visited in ١١ /١/ ٢٠٢١ .

٤. Ib.id. .

٥. Op.cit.,Iraq – Kuwait relations.

٦.حمزة مصطفى , العلاقات العراقية – الكويتية من الفصل السابع الى السادس ,

7.Jon . B . Alterman , Iraq and the Gulf State , The Balance of Fear ,Special Report 189 , United State Institute of Peace , Washington , DC, August 2007 . www.usip.org.

8.Gregory . Aftandilan, The Future of Iraq – Kuwaiti Relations : Overcoming a Troubled History , Arab Center Washington Dc , July 10 , 2018 .

9.Iraq Invasion of Kuwait (1990) ,2020 , https://ria.ruThe original language used is Russian , visited in 2021/10/11.

10.Dmitry . Okonev . op.sit .

11.Jalal al – Mashta , The Iraq Crisis and Security Problems in the Persian Gulf

; General , 17 June 2013 , Thirty – fifrh report of Secretary – General submitted pursuant to clause .

19. Ib.id ; BOBY CHOSH , Iraq and Kuwait are beginning a beautiful friendship , 16 August 2010 , www.theprint.in .
20. US – Kuwaiti – relations , is bilateral diplomatic relationship between the United States and Kuwait . www.ru.wikipedia.org from Wikipedia . the free encyclopedia.
21. Confrontation between Saudi Arabia and Iran in Persia Gulf zone in the late XX-early XXX centuries Magazine Scientific dialogue , 2017.
22. Hussein AbdulhassanMoeh . The Influence of Regional Players in the Interests of Iraq – Kuwaiti relations after 2003 . college of Law . Govermment and International Studies , Univertiyy Utara Malaysia . 2016 , pp 333-361.
23. Iranian – Kuwaiti relations , From Wikipedia , the free encyclopedia www.ru.wikipedia.org
24. BOBY CHOSH , op.cit.
25. BOBY GHOSH . ib,id .
26. Antonino . Occhiuto , What Can Iraq Gain from Kuwait and Saudi Arabia , the topic of the dissertation, https://www.dissercat.com ,The original language used is Russian .
12. Yurchenko V.P. op .cit .
13. Main article: International assistance to the belligerents in the Iran-Iraq war American aid to Iraq in the Iran-Iraq war From Wikipedia, the free encyclopedia, https;//ru.wikipedia.org.
14. United states support for Iraq during the Iran-Iraq War, https;//en,Wikipedia .org , visited in 12/10/2021 .
15. Iraq invasion of Kuwait . material from Wikipedia – the free encyclopedia , March 26 , 2021 , https://ru.wikipedia.org. The main source is in Russian.
16. Elena Melkumyan , Security system of the State of Kuwait , The Institute of Oriental Studies of the Russian Academy of Sciences , https://russiancouncil.ru visited in 9/11/2021.
17. Mohamed Hassan Auda , The expected developmental impacts of the construction of the Grand faw port and the implications of establishing Mubarak Port , AL – Mostansiriyah Journal for arab and international studies , 2021 , Volume 18 , Issue 73 , pp 227-260.
18. United Nations, Security Council Distr

Kuwait to invest in Kurdistan Region 13/ 6 / 2015, www.PUKmedia .

أولاً: المصادر العربية

1. العـراق والكويت يتفقان على اسـتثمار حقول النفط المشـتركة 3 / 8 / 2019 www.mubasher.aljazeera.net
2. سـعد الحيالي , مشـكلة الحـدود العراقيـة الكويتية وحتمية الحل لصالح الشـعبين, www.dw.com . 5/6/2009

ثانياً: المصادر الاجنبية

1. Antonino. Occhiuto, What Can Iraq Gain from Kuwait and Saudi Arabia, ITALIAN INSTUTUTE FOR INTERNATIONAL POLITICAL STUDIES (ISPI) , 4 September 2020 .
2. Iraq Invasion of Kuwait (1990), 2020, https://ria.ruThe original language used is Russian , visited in 2021/10/11.
3. COUNTRY PROFILE : IRAQ , Library of Congress – Federal Research Division , August 2006 , United state of America , p 3
4. BOBY CHOSH, Iraq and Kuwait are beginning a beautiful friendship , 16 August 2010 , www.theprint.in .
5. Dmitry. Okonev.»No Silence» How Saddam Attacked Kuwait , The Gulf War began 30 years ago , 2 August 2020 ,The original language used is ITALIAN INSTUTUTE FOR INTERNATIONAL POLITICAL STUDIES (ISPI) , 4 September 2020 .www.iopi-online.it.
27. BADER . AL- SAIF , Think Big : Why Broadening Negotiation s Could Help Resolve the Kuwaiti-Iraqi Maritime Dispute , MALCOLM H.KERR CARNEGIE MIDDLE EAST CENTER , MARCH 19, 2021.
28. BADER . AL- SAIF , op.cit.
29. العـراق والكويت يتفقان على اسـتثمار حقول النفط المشـتركة 3 / 8 / 2019 www.mubasher.aljazeera.net
30. BADER . AL- SAIF , Id.ib.
31. BADER . AL- SAIF , op.cit.
32. Ib.id..
33. Ib.id.
34. BADER . AL- SAIF , op.cit.
35. Antonino Occhiuto , what Can Iraq Can Gain from Kuwait and Saudi Arabia, ITALIAN INSTITUTE FOR INTERNATIONAL POLITICAL STUDIES (ISPI), 4 September 2020.
36. US.Messages on July 1990 Meeting of Hussein and American Ambassador , The New York Times , Section 1. Page 4 July 13 , 1991. www.nytimes.com;

12. United Nations, Security Council Distr; General, 17 June 2013, Thirty – fifrh report of Secretary – General submitted pursuant to clause.

13. United states support for Iraq during the Iran-Iraq War, https;//en,Wikipedia .org , visited ih 12/10/2021 .

14. US.Messages on July 1990 Meeting of Hussein and American Ambassador, The New York Times, Section 1. Page 4 July 13, 1991. www.nytimes.com.

Magazine

1. Confrontation between Saudi Arabia and Iran in Persia Gulf zone in the late XX-early XXX centuries Magazine Scientific dialogue, 2017.

2. Consular Department of the Ministry of foreign Affairs of Russia Site map, General information about the country , www.kdmid.ru

3. COUNTRY PROFILE : IRAQ , Library of Congress – Federal Research Division , August 2006 , United state of America .

4. Dmitry . Okonev .»No Silence» How Saddam Attacked Kuwait, The Gulf War began 30 years ago , 2 August 2020 ,The original language used is Russian .

6. Gregory. Aftandilan, The Future of Iraq – Kuwaiti Relations: Overcoming a Troubled History, Arab Center Washington Dc , July 10 , 2018

7. Iraq invasion of Kuwait . Material from Wikipedia – the free encyclopedia , March 26 , 2021 , https://ru.wikipedia.org.

8. Jon . B . Alterman , Iraq and the Gulf State , The Balance of Fear ,Special Report 189 , United State Institute of Peace , Washington , DC , August 2007 . www.usip.org.

9. Joyce . Battle Shaking Hands with Saddam Hussein : The U.S Tilts toward Iraq , 1980-1984 , National Security Archive Electronic Briefing Book , February 25 , 2003 , No. 82

10. Jalal al – Mashta, The Iraq Crisis and Security Problems in the Persian Gulf the topic of the dissertation, https:// www.dissercat.com ,The original language used is Russian .

11. Main article: International assistance to the belligerents in the Iran-Iraq war American aid to Iraq in the Iran-Iraq war From Wikipedia, the free encyclopedia , https;//ru.wikipedia.org,

5. Elena Melkumyan , Security system of the State of Kuwait , The Institute of Oriental Studies of the Russian Academy of Sciences , https://russiancouncil.ru visited in.

6. Gregory . Aftandilan, The Future of Iraq – Kuwaiti Relations : Overcoming a Troubled History , Arab Center Washington Dc , July 10 , 2018

7. Iranian – Kuwaiti relations, From Wikipedia, the free encyclopedia www.ru.wikipedia.org.

8. Iranian – Kuwaiti relations, From Wikipedia, the free encyclopedia www.ru.wikipedia.org.

9. Iraq – Kuwait relations – Wikipedia, Iraq – Kuwait wiki . en . Wikipedia .nt.

10. Iraq Invasion of Kuwait (1990), 2020, https://ria.ru. The original language used is Russian.

11. Iraq invasion of Kuwait. Material from Wikipedia – the free encyclopedia, March 26, 2021, https://ru.wikipedia.org. The main source is in Russian.

12. Jalal Al – Mashta, The Iraq Crisis and Security Problems in the Persian Gulf the topic of the dissertation, https://www.dissercat.com ,The original language used is Russian .

13. Jon . B . Alterman , Iraq and the Gulf State , The Balance of Fear ,Special Report 189 , United State Institute of Peace , Washington , DC , August 2007 . www.usip.org.

14. Main article: International assistance to the belligerents in the Iran-Iraq war American aid to Iraq in the Iran-Iraq war From Wikipedia, the free encyclopedia, https;//ru.wikipedia.org.

15. Mohamed Hassan Auda , The expected developmental impacts of the construction of the Grand faw port and the implications of establishing Mubarak Port , AL – Mostansiriyah Journal for arab and international studies , 2021 , Volume 18 , Issue 73 , pp 227-260.

16. United Nations, Security Council Distr ; General , 17 June 2013 , Thirty – fifrh report of Secretary – General submitted pursuant to clause .

17. United states support for Iraq during the Iran-Iraq War, https;//en ,Wikipedia .org , visited in 12/10/2021.

18. Yurchenko V.P. Iraq – Kuwaiti relations: will there be light at the end of the Tunnel? , The Institute book, 18 December 2003. www. Iines.ru.

الملخص

تميـزت العلاقات العراقية الكويتية بعد عام ٢٠٠٣ , بتطور حذر في جوانب عدة , سـواء السياسـية والاقتصاديـة والامنيـة منها , وذلك لمرور تلك العلاقات بحقب متنوعة, من بسيطة قبل الحرب العراقيـة الايرانية الى نمو واضح ومتميـز اثنـاء تلك الحرب , الـى تدهور كبير اعقبـه احتـلال العراق للكويـت , وما تبعه من ويـلات على البلدين , وفي عـام ٢٠٠٣ دخل الجانبان بمسـتوى مختلف من العلاقات لاسيما بعد تغيير النظام السياسـي فـي العراق من قبل الولايـات المتحدة ومسـاعدة الكويـت لها , فقد تاثـر كل منهما بنوعية التعامـل القديم والجديد , وبالتالي يسـعى كل منهما نحـو بناء علاقات جديدة ومختلفة مسـتفيدين من التجارب السابقة لكليهما.

ABSTRACT

The Iraqi-Kuwaiti relations after ٢٠٠٣ were characterized by great caution on several aspects, both political, economic and security, due to the passage of those relations with a varied history from simple before the Iraq-Iran war to clear and distinct growth during the first Gulf War to a major deterioration followed by Iraq's occupation of Kuwait, and what followed Woes on the two countries, and after changing the political system in the two sides took ,٢٠٠٣ Iraq after an important level different from its predecessor, especially after the occupation of Iraq by the United States and Kuwait's assistance to it in this matter. High levels benefiting from the previous bitter experiences of both.